**تواصل مدني**

***أسرة التحرير***

*باسل عبدالله*

*أديب محفوظ*

*ميرنا لوند*

*غيدا فياض*

*خلود ابراهيم*

***

***التصميم:*** *باسل عبدالله*

***

***تصدر عن***

*تيار المجتمع المدني*

***العدد رقم ١٠***

***تاريخ ٢٠١٤/٩***

***

## إفتتاحيّة العدد

تعطيل المؤسسات مُستمر... الفراغ في رئاسة الجمهورية أيضاً مُستمر... ومجلس نواب مَدَّد لنفسه وهو وعلى قاب قوسين مِن التمديد لنفسه من جديد...

أزمة المُواطن المعيشيّة إلى تفاقم...

التقديمات الصحية للمواطن الفقير وذو الدخل المحدود مُتدنّية، بل شبه مُنعدمة...

الكهرباء والماء والموارد الأساسية لحياة الإنسان في تراجع مُستمر...

أسعار الشقق وبدلات الإيجار في ارتفاع مُستمر...

فرص العمل قليلة، وشغل الشباب اللبناني الشاغل الهجرة للعيش في الخارج ...

أما المسؤولون عن حياة الناس فينتظرون توافقاً إقليمياً دولياً ليبنوا عليه توافقاتهم الداخلية.

في ظل هذا الواقع، لا بديل من رفع الصوت والتحرك ميدانياً من أجل الضغط على أصحاب القرار لتغليب هموم المواطن الحياتية على خلافات السياسيين الخاصة.

تُجدِّد نشرة "تواصل مدني" اليوم، من خلال هذ الإصدار، رسالتها في نشر الفكر الانساني والإضاءة على حقوق المواطن - الإنسان - الأساسية المهضومة في لبنان، وعلى نشاطات القوى الفاعلة في هذا الإطار، على أمل التغيير...

***

## مُحتوى العدد

**افتتاحية العدد ..... ص. ١**

**على طريقتهم ..... ص. ٢**

**نشاطات المجتمع المدني ..... ص. ٣**

**مُقابلة مع النقابي حنا غريب ..... ص. ٦**

**مقالة متخصصة عن التعليم ..... ص . ٨**

**تحقيق حول التغلب على الإعاقة ..... ص. ٩**

**صور وآراء حرّة ..... ص. ١١**

**تحية إلى الأخطل الصغير ..... ص. ١٥**

**من مبادئ تيار المجتمع المدني ..... ص. ١٦**

## على طريقتهم

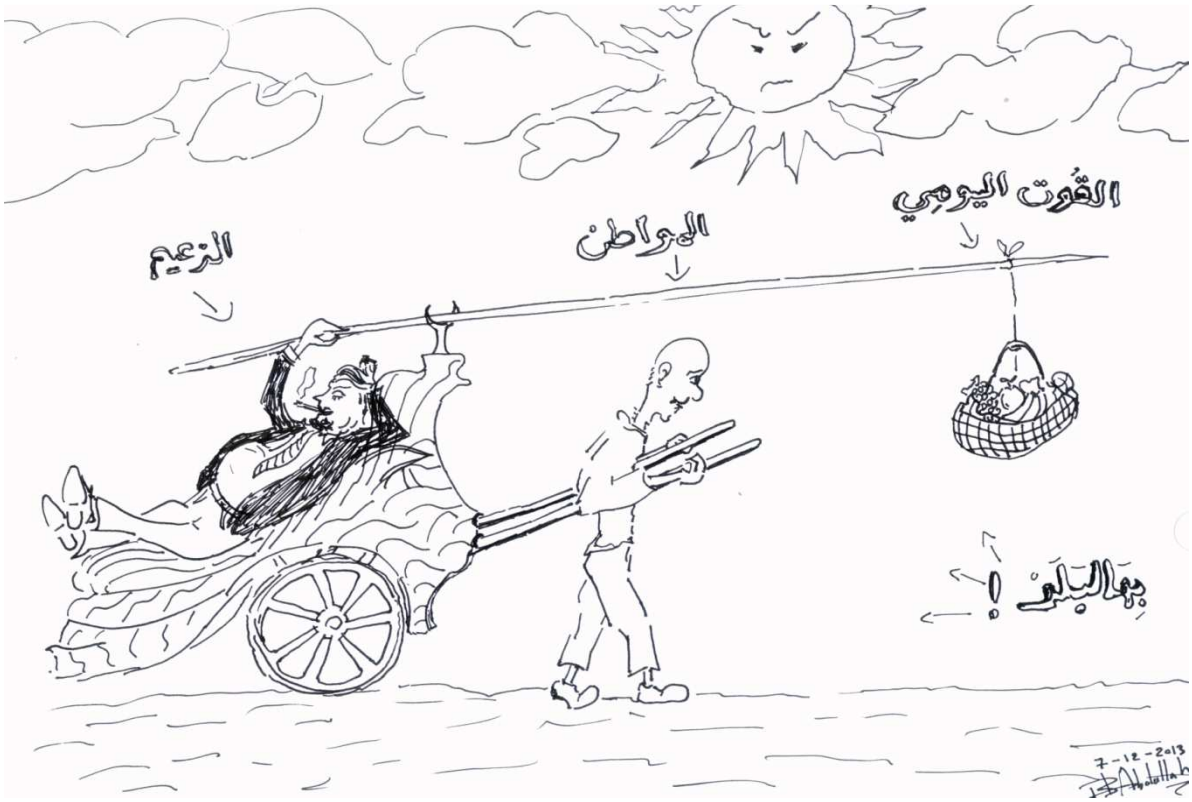
القوت اليومي
المواطن
الزعيم
يا البلوف !

خُلاصة النظرة العُنصريّة للآخر
الحمير السوداء المخططه بالأبيض
تكره
الحمير البيضاء المخططه بالأسود

## نشاطات المجتمع المدني

**إعداد باسل عبدالله**

### تحركات الحراك المدني للمحاسبة

نظم الحراك المدني للمحاسبة سلسلة من التحركات الرافضة لتعطيل المؤسسات وللتمديد لمجلس النواب وللفراغ الرئاسي، فشارك حوالي ٣٠٠ شخصاً في اعتصام الحراك المدني للمحاسبة يوم الأحد ٢٠١٤/٥/٢٥ قرب البرلمان في بيروت، قبيل انتهاء ولاية رئيس الجمهورية وشغور مركز الرئاسة، كما شارك المئات في مسيرتين نُظِمتا يومي الخميس ٢٠١٤/٨/٢٨ والخميس ٢٠١٤/٩/١١.

**من مسيرة ٢٠١٤/٨/٢٨ ضد التمديد**

وقد جاء في كلمة الاعتصام الأول: "البارحة انتهَت وكالة مجلس النواب، واليوم حلّ الفراغ في رئاسة الجمهورية، وتستمرُّ دَوّامة الإستهزاء بالمواطن وبحقوقه وبِمَبادئ الديمقراطية والحرية وبإرادة الشعب كمصدر للسلطات. نلتقي اليوم رافضِين الاصطفاف السياسي المَفرُوض علينا منذ سنوات بأسماءَ وعناوينَ مُختلفة. رافضين سياسات المصالح والأشخاص، والتبعيّة والإرتهان للخارج. نُريد دولة مدنية ديمقراطية تحترمُ المُواطن، دولة، مَصدرُ السُلطات فيها هو الشعب. دولة تحترم المِهل الدستورية وحقوقِ المواطن في الانتخاب وفي مُحاسبة المسؤولين. لقد فشل النُواب في أداء دَورهِم الأوّل في تمثيلِ الناس وحمايةِ مَصالحهم. نريدُ طبقةً سياسيةً جديدةً لا طائفية، هَمُّها هُموم المُواطن، ومَصلحتُها مَصلحتُه".

### تيار المجتمع المدني يُنظم ورشة عمل لطلاب الجامعات عن العلمانيّة

نظم تيار المجتمع المدني، بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت في برمانا، ورشة عمل لمدة يومين (السبت والأحد ٢٦ و ٢٧ نيسان ٢٠١٤) تحت عنوان "العلمانية الشاملة" بمشاركة ٦٠ طالباً وطالبة جامعيين من ٩ جامعات لبنانية.

جرى في الورشة تعريف مفهوم العلمانية وتقديم عرض لأهم المبادئ التي تقوم عليها وللمحاور التي تُأسِّس لبناء دولة علمانيّة، كمثل قانون الإنتخابات والتربية المدنية في المدارس وحقوق المرأة وعدم التصريح بالمذهب في سجلات النفوس وقانون الاحوال الشخصية والزواج المدني. كما تضمنت الورشة عرضاً حول تقنيات التواصل وتحريك المجموعات، وعرضاً لتجارب طلاب من الجامعة اللبنانية وجامعات الـ AUB والـ LAU والـ USJ في إنشاء نوادي علمانية في جامعاتهم، وجرى نقاش عام مع المشاركين حول أساليب عملهم والتحديات التي واجهتهم ومشاركة بعضهم في المجالس الطلابية والهموم الطلابية التي حملوها في إطار عملهم الميداني.

**من ورشة عمل العلمانية في ٢٦ و٢٠١٤/٤/٢٧**

وفي نهاية الورشة توزع المشاركون على مجموعات عمل قدموا فيها الاقتراحات لخطة عمل أوّلية وآليّة تنسيق بين الجامعات تمهد لنشاطات في جامعاتهم تُعرِّف عن المواضيع المطروحة لبناء الدولة العلمانية، واتفق الجميع على متابعة التواصل واستمرار التشبيك في ما بينهم من خلال اجتماعات دورية شهرية تعقد في مركز تيار المجتمع المدني بهذا الغرض، وعبر مجموعة تواصل على الفايسبوك تحت عنوان "لقاء الطلاب العلمانيين Secular Students Meeting"، على أن يلتحق طلاب لا طائفيين وعلمانيين جدد من جامعات أخرى بهذا اللقاء.

## تحركات المبادرة المدنيّة لقيام الدولة

شارك حوالي ١٠٠ شاب وفتاة في وقفة أمام مجلس النواب في ٢٠١٤/٤/٢، بناء على دعوة المبادرة المدنية لقيام الدولة، أثناء انعقاد مجلس النواب لبحث اقتراح قانون للنسبية في التمثيل النيابي. غير أنّ مجلس النواب لم يقر القانون. وقد تداعى ناشطوا المبادرة إلى عقد لقاءات في المناطق لعرض مشروع القانون ليأخذ طابع "اقتراح قانون شعبي"، وقد نظم تيار المجتمع المدني واتحاد الشباب الديمقراطي، في هذا الإطار، لقاءين حول النسبية تضمنا التوقيع على اقتراح هذا القانون، وستقوم جمعيات أخرى بتنظيم لقاءات تتناول نفس هذا الموضوع.

## مظاهرة من أجل إقرار قانون حماية النساء من العنف الأسري

بدعوة من حملة تشريع حماية النساء من العنف الأسري، شارك حوالي ألفي متظاهر في مسيرة في ٢٠١٤/٤/١ لمطالبة مجلس النواب اللبناني بإقرار قانون حماية النساء من العنف الأسري.

وقد انطلقت المسيرة من أمام المتحف الوطني في بيروت باتجاه قصر العدل، بعنوان "إذا بدها شارع للتشريع نازلين"، وتقدمت المشاركين أمهات نساء قضينَ في حوادث عنف أسري.

وقد صادق مجلس النواب على مشروع قانون حماية النساء من العنف الاسري من دون أي تعديل، علماً أن الحملة طالبت بإدخال تعديلات على مواد القانون تتعلق بإسم المشروع وحصره بحماية المرأة من العنف الأسري، وبالاحتجاج على عدم تجريم الزوج.

وفي هذا السياق، اعتبرت جمعية "كفى عنف" مُؤسِسة الحملة، إلى أن اقرار قانون حماية النساء من العنف الأسري من دون تعديلات لا يؤمن الحماية الفعلية للنساء، مُؤكدة أن اقرار القانون إنجازٌ كبير ولكن دخلته الكثير من التشويهات.

**من مسيرة المطالبة بإقرار قانون حماية النساء من العنف الأسري**

وصرحت رئيسة جمعية "كفى عنف" زويا روحانا بأنها تعترض على طريقة التصويت على القانون والتي جعلت الرجل الزوج يفيد من كل القوانين المميزة في حق النساء، مضيفة "نحن كجمعية كفى نرفض طريقة التصويت على هذا القانون الذي لم يأخذ حقه في المناقشة بالشكل الصحيح".

كما اعتبر كثير من الناشطين أنّ هذا القانون، ورغم عدم أخذه بعين الاعتبار ملاحظات حملة تشريع حماية النساء من العنف الأسري، غير أنّه لا شك شكل خطوة أساسيّة على درب النضال من أجل نيل النساء حقوقهم وحمايتهم من التعنيف، وأنّ إقراره لا شك سيكون دافعاً أساسياً لمتابعة مسعى الجمعيات الناشطة من أجل حقوق الإنسان عامة، وحقوق المرأة خاصة، من أجل المطالبة بالمزيد من الحقوق التي تحمي المرأة في حياتها الإجتماعية والثقافية.

## *مُقابلة*

**أجرت المقابلة ميرنا لوند**

### مقابلة مع الناشط النقابي حنا غريب

**حنا غريب.. إسم إرتبط بهيئة التنسيق النقابية وبالعمل النضالي وبالتحركات المطلبية في السنوات الأخيرة، حيث قدّم نموذجاً للناشط النقابي الذي ساهم مع رفاق له في ضخّ الحياة في الساحة العمالية. عُرِف غريب بتسليطه الضَوء على موضوع الفساد وربطه أسباب أزمات العمال بالواقع الطائفي.**
**التقت أسرة تحرير "تواصل مدني" حنا غريب وأجرت معه هذه المُقابلة:**

**تصوير خالد عياد**

◙ **كيف تُعرِّف النظام اللبناني؟** هو نظام طائفي يحتاج دائما إلى قرابين من الدماء ليظل على قيد الحياة، وكأننا نعيش في بلد حُكّامه ألهة نعبدها ونضطر أن نخضع لها ونُقدِّم لها أولادنا، كما أيام الوثنيين حين كانوا يُقدمون الأضحية، وهكذا نحن بالنسبة للنظام اللبناني.

◙ **الدولة اليوم عاجزة وأسيرة الضياع لا تملك الحل، لا في موضوع السلسلة ولا في تأمين المياه أو الكهرباء للمواطنين أو في غيرها من المسائل، فهل أصبح النظام اللبناني آيلاً للسقوط أم إنه يملك مناعة تُحصِّنُه؟** يعاني النظام من الأزمات بإستمرار، وفي كل مرحلة زمنية نجد حياة هذا النظام ترتبط بالتسويات وفق مبدأ المُحاصصة الطائفية التي تخدم حياته فترات وجيزة ومحدودة. فمنذ قيام دولة لبنان الكبير إلى الآن أي منذ أعوام ١٩٤٣ و١٩٥٨ و١٩٧٥ مُروراً بالطائف وصولاً إلى الدوحة، نرى أن من المستحيل أن يجري نوع من توازن له صفة الديمومة والحياة من دون أي تحالفات طائفية. كما من المستحيل تحالف طائفتين أو ثلاث لبناء وطن أو لإنشاء مرجعية وطنية في البلاد. فبالإمكان أن يعمل زعيم على المستوى العالمي مثل رفيق الحريري و نصرالله ولكنه يبقى زعيم طائفة ومذهب في لبنان، فتظل وحدة البلد وحدة شكلية مؤلفة من كيانات طائفية مذهبية تستخدم رعاياها لتجدد بإستمرار سلطاتها ولو على حساب الأرواح والدماء.

◙ **ما هي برأيك انعكاسات استمرار النظام على ما هو عليه اليوم؟** أي تغيير قد حصل هو نحو الأسوأ، لماذا؟! ... لأننا كنا رهائن حالة طائفية وأصبحنا رهائن حالة مذهبية. لقد تحولت الطائفة إلى حزب وعُمِّقت بالسلوك ونمط الحياة والفرز الديموغرافي المذهبي مَصحوباً على صعيد التربية والإعلام والمستشفيات والتوظيف والمعونات بزعيم الطائفة والذي شكل حالة إرهاب وجودي لهم في حال عدم التبعية له. فحماية المواطن هنا تؤمنها الطائفة والسياسيين الذين حوّلوا الدولة إلى بقرة حلوب لتنفيع المحاسيب.

◙ **اليوم يتجرّأ نواب المجلس مرة جديدة على طرح موضوع التمديد لأنفسهم. كيف تفسر هذا الطرح؟ وما هي مخاطر وأبعاد ذلك؟** طالما لا يوجد حراك شعبي يقف بوجه هذه الطبقة الحاكمة فمن الطبيعي أن تستمر الحالة على ما هي عليه. فمواجهة المحرمات شبه معدومة. وهنا يكمن الخطر فـ"عنتر تعنتر عندما لم يجد من يردعه".

◙ **نظام عاجز أمام الفساد، وحيال كل الفضائح والسرقات لم يُحاسَب أي مسؤول، بل ما زال مبدأ المحاسبة في حالة غيبوبة قاتلة. كيف يمكن إنعاشه وتفعيل مُحاسبة من هم في السلطة؟** الفساد في البلد هو فساد سياسي بالدرجة الأولى لأن الفاسدين هم مَن في الطبقة السياسية. ويعود ذلك الفساد إلى نوعية الحكم الطائفي القائم على المحاصصة. فالمرشحون للوظائف لا يُختارون على أساس الجدارة والكفاءة إنما على أساس طائفي. وهذا الفعل هو بحد ذاته فساد. ناهيك عن المحاصصات في إدارات الدولة عبر تقسيمات دوائرها ومرافئها حسب الطوائف. فالموظف في الإدارة العامة يحظى بغطاء سياسي طمعاً بما يسمى بالـ "كوميشن". والمحاسبة هنا مطلوبة، وهنا يجب على المجتمع المدني أن يُضاعف جهوده أكثر فأكثر ويقوم بالمواجهة ويطرح القضايا بِسَقف عالٍ، ولكن المهم أن تكون الجهة التي تطرح القضايا هي موضع ثقة.

◙ **ما السبب الكامن برأي حنا غريب وراء غض الدولة نظرها عن التحركات المطلبية الشعبية؟** قبل التطرق إلى مدى قصور الدولة تجاه مطالب شعبها، هناك قصور جِد مُريب على صعيد العمل النقابي. كما أن قيادة الاتحاد العمالي العام إرتُهنت وقرارها صُودر. فالإتحادات العمالية عملت ٦٠ عاماً منذ قيامها وتأسيسها وترسيخ وضعها حتى أتى عبدالله الأمين بليلة ليس فيها ضوء قمر ففرغ عدة اتحادات وقام بإدخالها الى الاتحاد العمالي العام وصادر القرار. بالتالي كان مشروع الدولة آنذاك ضرب الاتحاد لضرب المطالب الشعبية كي لا تؤرق نومها.

◙ **نجد الناس تارة يشتُمون الساسة وعند كل مفصل إنتخابي نراهم يصطفون و يُجددون ولاءهم لهم. ما تفسير ذلك برأيك؟** الشعب اللبناني بالتأكيد يُعاني من إنفصام سياسي، ليس لشيء سوى أنه لا يملك الأمن والأمان الاجتماعيين سوى في أحضان زعيم الطائفة. فالعمل للخروج عن التبعية له هو عمل انتحاري بالنسبة إليه والقلائل هم الذين يقومون بذلك. كما أن هنالك غياب للقطب البديل - الديمقراطي الوطني.

◙ **رغم كل المساوئ التي عصفت وما زالت تعصف بهذا البلد الصغير، إلا أنه يبقى أمل التغيير موجود. كيف يبدأ التغيير؟ وما هي الأرضية التي يجب أن ينطلق منها؟ وما هي الخطوات اللازمة لتحقيقه؟** أفق التغيير هو سياسي بالدرجة الاولى، وبالتأكيد على الأرضية الحزبية. فالحزب هو الذي يضع برنامج للتغيير بالتوازي مع هيئات المجتمع المدني والنقابات و الأندية والمؤسسات الثقافية، فهي تتكامل مع بعضها البعض لإجراء عملية التغيير، ولكن، حتى يصبح التغيير نافذاً، يجب على الروافد والأنهر المذكورة آنفاً أن تتفق جميعها على برنامج سياسي مُعين واضح المعالم، قادر على استقطاب الناس، يكون بالدرجة الأولى برنامج تقدمي ديمقراطي مَصحُوباً بوعي الحراك الشعبي وبالإصلاح السياسي مِن قانون الانتخاب وتخفيض سن الإقتراع وصولاً إلى الأمن الإجتماعي والخدماتي والمعيشي.

◙ **هل تُعوِّل على مُبادرات القوى الشبابية الناشطة خارج اصطفاف ١٤ و ٨ آذار ؟ وهل مِن امكانية للتعاون بين القوى الشبابية والقوى النقابية؟** للأسف التربة غير صالحة، فالحركات الشبابية مُقصِّرة بحق نفسها وبحق الشباب لأنها لا تقوم بطرح مطالب الشباب مباشرة والتحرك من أجلها. فعلى مستوى المشاكل الشبابية والاجتماعية هناك كارثة. فقد أصبح الشباب أكثر انطواءً وطائفية، وانحصرت فرص خياراتهم ضمن بوتقة بنية البيئة السياسية التي وُلدُوا وترعرعُوا فيها، هم يعيشون في جمهورية الخوف. بالتالي هنالك ضرورة لتصويب تحركات هؤلاء الشباب على همومهم كي يصبح أي تعاون أكثر فاعلية.

## *مقالة متخصصة*

### كي لا يكون التعليم مهنة الفاشلين - الصحافي فريد قمر

ما الذي تعنيه الإطاحة بسلسلة الرتب والرواتب؟ ما الذي تعنيه الإطاحة بالشهادة الرسمية تحت غطاء الإسفاف السياسي الذي يتعمد تجاهل المواطنين وحقوقهم إلى حد الإذلال؟

الأمر لا يتعلق بمجرد رواتب أو زيادة لموظف هنا وأستاذ هناك. والأمر لا تقتصر أبعاده على زيادة الفقير فقراً والمحتاج حاجة، وتكديس اليأس في نفس كل باحث عن لقمة عيش غير مغمّسة برشوة أو استزلام. بل هي كارثة تتعلق بمحو أي أمل للتغيير، والقضاء على أي إمكانية مستقبلية لردم الهوة بين الفقراء والأغنياء، وبين الممسكين بالسلطة والذين يحاولون إفلات رقابهم من سكين النظام وتركيبته المعقدة. قد يبدو في الأمر لغة شعبوية، أو حتى اجترار لنظرية المؤامرة التي لم يعد مهماً إن كانت حقيقة أم مجرد نظرية ما دمنا نعيش ما هو أسوأ منها. لكن فلننظر إلى الأمر في عمقه وفي نتائجه المستقبلية.

بعيداً عن كل الشعر الذي يُقال عن أن المعلم رسول، وعن قدسية رسالته، نجدنا أمام حالة واقعية لا فكاك منها: المعلم إنسان، يأكل ويشرب ويمرض، ويدفع فاتورة الكهرباء والاشتراك، ويذلّ لأصحاب الصهاريج، وينتظر دوره في طابور الميكانيك، وعليه ذات أعباء أي مواطن عادي في بلد غير عادي. لذلك فعندما يحرم الأساتذة الثانويون والمعلمون من حقوقهم ستتحول مهنة التعليم إلى مهنة غير منتجة، إلى مهنة لا تسمح بأقل معايير العيش اللائق والكريم. وعندها سيصبح التعليم خلال سنوات مهنة الفاشلين، مهنة الذين لا يجدون أي مورد رزق آخر، مهنة العاطلين عن العمل. والأكفّاء منهم سيهجرون المدارس الرسمية والمدارس الخاصة متوسطة المستوى إلى المدارس البرجوازية القادرة على دفع رواتب مرتفعة تتناسب مع الأقساط الخيالية التي تفرضها على الطلاب.

لطالما شكلت الثانويات والمدارس الرسمية (ومعها المدارس الخاصة متوسطة التكلفة) الحل الوحيد أمام تشكيل حراك اجتماعي في لبنان. فلا يحلمنَّ أحد بالانتقال من طبقة إلى أخرى من دون رافعة التعليم التي تشكل الأمل الوحيد في منح فرصة متساوية بين الأغنياء والفقراء. ومع إعدام هذه الفرصة يكمن إعدام البلد. لا سيما أن المدارس الخاصة التابعة للمؤسسات الدينية والإرساليات باتت في عداد المؤسسات التربوية التي لا طاقة للفقراء على احتمال أقساطها لا سيما بعد أن تخلت عن دورها التاريخي واكتشفت أن البرجوازية تليق بها أكثر. وما الضير في إقطاع جديد ما دمنا قادرين على تحقيقه؟

والكارثة ذاتها تنطبق على مؤسسات الدولة، حيث سيفرض على كل موظف أن يكون مرتشياً حتى يعيش، وفاسداً حتى يُعلّم أطفاله، وتابعاً حتى العبودية لمن وظفه ليؤمن له الحماية من كل ما سيجبر على ارتكابه، وبعضهم غارق به إلى حد الثمالة.

إنها معركة وجودية في لبنان، إنها معركة للدفاع عن الحد الأدنى من أمل في بلد ينازع للبقاء. من بلد استطاعت السلطة السياسية فيه أن تُحمِّل عجزها إلى طرف آخر، وأن تقنع الكثيرين بأن الصراخ الذي يسمعونه من الأساتذة والموظفين هو المشكلة وليست في من يُطبق على أعناقهم ويدفعهم للصراخ.

عندما قررت الحكومة اللبنانية أن توافق على إعطاء الإفادات، كانت تقول للمواطنين أن الخطوط الحمراء كلها سقطت. وأن الحافة الفاصلة بين الوطن والهاوية أزيلت إلى غير رجعة. لا شيء يمكنه وقف الانهيار، لا مصلحة الطلاب، ولا الرأي العام ولا حتى القضاء. لم تكن الإفادات نهاية أزمة، ولا مجرّد حلّ موقت لمشكلة عقيمة، بل كانت إعلاناً لكل المواطنين: لا شيء سيردنا عن التحكم في رقابكم، لا خجل بعد اليوم من إذلالكم، ما دمتم وصلتم إلى القعر وهاكم تعتادون عليه.

## تحقيق

**تحقيق غيدا فياض وخلود ابراهيم**

# الناشط المدني فادي الصايغ .... والتغلب على الإعاقة.

**فادي الصايغ، ناشط في قضايا الإنسان وحقوقه منذ ما يُقارب الخمس وعشرين عاماً من خلال اتحاد المقعدين اللبنانيين والعديد من الحملات المدنيّة. آمن بذاته وبإمكاناته.. فتحدّى نفسه وعزّزَ إرادته في سبيل العودة الفعالة إلى الحياة والمجتمع.**

**زارت أسرة "تواصل مدني" فادي في منزله وأجرت هذا التحقيق.**

*"حيث هناك إرادة، هناك وسيلة" (لينين)*

**مع الناشط فادي الصايغ في منزله** (تصوير خلود ابراهيم)

قصّة فادي بدأت في العام ١٩٨٢ حيث كان مُحبّاً للعمل التطوعي وناشطاً في مساعدة الآخرين من خلال تطوعه في الدفاع المدني. فجأة تعرضّ لحادث سقوط قلَبَ حياته رأساً على عقب، كسر عنقه وتعرّض لشللٍ رباعيّ، وزاد الطين بلّة تقصير الأطباء في علاجه الفيزيائي مما أدّى إلى إصابته بتّكلس فأصبح جسده مُتصلّبا، ما جعله حبيساً لكُرسيه المُتحرّك وما حوّله مِن إنسان حيوي، نشيط، يساعد الآخرين، إلى إنسان بحاجة لمساعدة اللآخرين ليقوم بأي وظيفة حياتيّة.

دخل تجربة حياة جديدة بكل تفاصيلها، فظل لأكثر مِن عشر سنوات مرّت مِن يوم الحادث يستعين بالآخرين لإستكمال حياته. مع الأيام، بدأ يُفكّر بطريقة يستردُّ معها إستقلاليّته من جديد ويتغلب على إعاقته، فبحث وأوجد الحلول بنفسه للمشكلات التي تواجهه، كالصعود إلى السرير، الإستحمام، إرتداء الثياب، الصعود إلى السيّارة، وحتى العيش باستقلال كامل.

برأي فادي، مراكز التأهيل في لبنان لا تعمل على مساعدة المعاق بالعودة إلى حياته كما يجب، بل تعزّز لديهم الخضوع والإتكالية على الآخرين وخاصّة لدى ذوي الإعاقات الصعبة.

كثيرون نبّهوه من صعوبة العودة لحياته السّابقة، إلاّ أنّ إصراره وإيمانه بذاته وقدراته وإمكاناته مكنه مِن العمل على البحث عن حلول لكل وظيفة عضليّة ميكانيكية خسرَها، عبر ابتكار آلي ميكانيكي.

استفاد مِمّا تعلّمه في المدرسة مِن مبادئ فيزيائيّة وهندسيّة، واستعمَلها في ابتكار أدوات سهّلت عليه حياته وحقّقت حلمه في إستعادة الجزء الأكبر من استقلاليّته.

عندما تدخل منزل فادي الذي صممه بنفسه، تشعر بلمساته الإبداعية في كل زاوية.

مِن مُخترعاته جهاز يُمكّنه من الصعود إلى سريره، وتقنيات خاصّة في الحمّام تسهل عليه تحركه، كما وجعل مطبخه مناسباً لحالته (مغسل بلا خزائن، طاولة بلا أرجل وغيرها..)، أضف إلى ذلك رُفوف مُتحرّكة يستطيع الوصول إليها بنفسه بسهولة. أما خارج المنزل، فقد ابتكر فادي جهازاً لسيارته يُمكنّه من الدخول اليها ورفع كرسيه إلى أعلى السيّارة دون مساعدة أحد. بالمختصر، وجد فادي حلاً لكل صغيرة وكبيرة ليتمكّن من العيش والتنقل بمفرده دون الحاجة إلى مساعدة أحد.

لم يقف عند هذا الحد، بل انتقل من مرحلة تطوير قدراته، إلى المساعدة في تطوير قدرات من حوله من ذوي الإحتياجات الإضافيّة بابتكار واستحداث الوسائل المُمكنة التي تسهِّل حياتهم، وتمكنهم من الاعتماد على أنفسهم أكثر فأكثر.

لقاؤنا الأول بفادي كان في إحدى الإعتصامات المطالبة بإقرار قانون انتخابي عصري للانتخابات. فمع بداية التسعينات، وفي زمن إحباط الشباب اللبناني، انتقل فادي إلى استحداث الحلول على نطاق أوسع وذلك من خلال خدمة القضيّة الإنسانية في لبنان وحمل هموم الناس، فسخّر جزءاً كبيراً من عمله التطوعي في البحث عن الحلول الممكنة على الصعيد الإنساني والوطني، وبدلاً مِن أن يكون جزءاً من المشكلة، كان أول المؤمنين بيننا أنّ التغيير يحتاج لوقتٍ وتعبٍ ومجهودٍ بالإضافة إلى الإرادة والمشاركة واستثمار الطاقة، في بلد يئِس شبابه من إمكانية تحقيق هذا التغيير.

أثبتَ فادي لنا أنّ الإعاقة لا يمكن أن تقف في وجه العزيمة والإصرار وأنّ كل شيء قابل للتغيير وإن بعد حين.

شارك فادي مع اتحاد المقعدين اللبنانيين في بث رسالته الإنسانية في وطن لم يكترث سياسيوه لحقوق مُواطنيهم فيه، فطالب مع رفاقه في الحملة المدنية للإصلاح الإنتخابي وفي الحراك المدني للمحاسبة بإقرار الإصلاحات الإنتخابية بِدءاً بإقرار قانون انتخابات نسبي وخفض سن الإقتراع وتأمين إمكانية الإقتراع لذوي الإحتياجات الإضافيّة والمطالبة بالحقوق المعيشيّة للمواطن المُهمَّش.

يختمُ فادي لقاءنا معه برسالة للشباب اللا طائفي حيث يقول:

"تعلمت مِن تجربتَيّ الشخصية والعامة، أنْ الاستسلام ممنوع، والموت هو في الاستسلام، فكل انسان يستطيع خلق التغيير وتخطي الواقع بإرادته الفرديّة أولاً، وبعمله التشاركي ثانياً، والتغيير لا يحدث فجأة، فضربة الفراعة لا توقع الشجرة، بل يحتاج الأمر إلى عدة ضربات، وهكذا في تغيير نظامنا الطائفي، هو أيضاً يحتاج مِن كل مؤمن بالاصلاح أن يُعيد ثقته بصَوته وبامكانيته على التغيير كي نصل إلى هذا التغيير!".

## صُوَر وآراء حُرّة

**تدقيق أديب محفوظ**

**يا هذا من أنت؟!**
خواطر
**حنان رحيمي**

يا هذا من أنت...؟!
نتحسس قسمات وجودك
لا وجه لك...
نتفقد رأسك
هناك صدى ...
وعفن أزمنة سحيقة
وتاريخ ميلاد أسود...
يا هذا كيف أتيت...؟!
نتلمّس قلبك
فتنزلق نبضاته
كفقاقيع جحيم فوق مدينة ملتهبة
بلهاث الدجالين...
يا هذا إلى اين...؟
ستركلك أقدام أطفال
يستعدون للتكوين ...

**في وطني..**
خواطر
**علي بيطار**

في وطني..
هاجرت كلّ الطّيورْ..
لم تترك أثراً يدلُّ على طريق الرّحيلْ..
لم تترك شيئاً من ريشها الجميلْ..
جمعت كلّ ألحانها و هَرَبَتْ..
تبحثُ عن وطنٍ يُنسيها الوطنَ الهزيلْ..

في وطني
مطارٌ لا يشعُرُ ألمَ الفِراقْ..
ولا يَحسِبُ حِساباً
لذِكرى أو اشتياق..
من يغلقُ بابَهُ دقيقةً من أجل العِناقْ..

أما للأحبّةِ
وداعٌ يا وطني البخيلْ..

**تصوير وضاح جمعة (صورة من الذاكرة بعد ردم بحر اسكندر في صيدا لإنشاء مرفأ يخوت)**

**تصوير وسيم أبو عيد (مارون الراس- الحدود اللبنانيّة الفلسطينية)**

**أأقول أُحبّك؟**
خواطر
**لمى قطيش**

وجهك - هذا الصديق القديم - يعلّمني كيف تورق في القلب زهور البوادي، وكيف تموت على شرفة القلب زنبقة من ورود البساتين، حيث التوابيت قد أصبحت أصصًا للزهور الغريبة، والماء يسقي الجذوع فتورق ألسنةً من لهيب، والنسمة الذهبية تهادن من يشتريها...

أخاف عليك إذا قلت أنّي أحبّك ألّا تورق الهنيهات العاتية... وكأن قلبك كعبة بعدما أعياها طواف روحي حولها حال لون حجارتها في ردهات ابتساماتنا العربية...

وكلّما صار السكون يراعاتِ ليلٍ عجيب التصاوير وانتهك حُبّك حرمة العيون في المكان الحرام، واستباح صدور العذارى، حتى استحالت مرابط خيلٍ للخليفة، داهمتني الرغبة في أن أطال الأجنّة من رحم التربة الآدمية، وأصرف أيامي في سكرات الجنون، ونمضي معًا على ضفة نهر الحنين نروي لماء الصباح الحكايات والحكم الخائبة...

- تعالى غرامك أنّ أدّعيه- إنني طاعنة في انتمائي للحزن، تقلقني الكلمات أنّى أقمت، فشفتاك ديوان شعرٍ رجيم، تتساقط منه الحروف على تربتي موشومةً في كلّ ذرّة من كياني... تمادى بجسمي، كُن عروقي، غصتي، دمعة عيني، قيامي، همودي، جنوني، هدوئي، ثيابي، عظامي، بكائي، صلاتي، حجودي... وآهاتي النادبة! آمنت أنّك قدّوسي، ووجهك بعثُ أيامي الغائبة... إنّي أموت مرارًا لأهمس في أذنك قبل مماتي بأنّي أحبّك... أهتف: إنّي أحبّك... لا بل تعاليت عن كلّ هذا الجموح الكلاميّ، استجرت بوجهك، يمّمت وجهي إلى عتباتك... ها إنني تائبٌ أطلب المغفرة!

**نافذة أمل .. مغلقة !!**

مقالة

**أديب محفوظ**

بين نظرة معظم الممسكين بزمام السلطة إلى الانتخابات على أنها تظاهرة فولكلورية تُثمر تجديداً لمبايعة من نُصّبوا حكاماً في الحرب والسلم على ما تبّقّى من شعب ودولة في لبنان، ونظرة بعضٍ من المواطنين ومن الهيئات والمؤسسات المدنية إلى هذه المحطة ولا سيّما بشقها النيابي، على أنها الوسيلة المناسبة لاجتياز الحاجز الأول في طريق إخراج مصطلح الدولة من كتاب الدستور ومن بين السطور إلى الواقع المتجسد بالمؤسسات والقوانين الحديثة وقيم الديمقراطية كالعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص ومشاركة الشعب فعلياً في إدارة شؤونه عبر من يختارهم لهذه المهمة. ما يكمن بين هاتين النظرتين إلى أهم حق منحته النظم الديمقراطية للمواطن في مجال المشاركة في السلطة ، ليس سوء تفاهم ولا خلافٌ عابر، بل حكاية وطن ..

لم تكن يوماً نظرة الهيئات المدنية الحالمة بتغيير الواقع اللبناني (كتيار المجتمع المدني والحملة المدنية للاصلاح الانتخابي والحراك المدني للمحاسبة وغيرها ..) إلى عملية الانتخاب على أساس اعتبارها ترفا سياسيا أو مجرّد محطة مرحليّة لممارسة فعل اختيار المواطنين لممثليهم في الندوة البرلمانية التي لا تسمن ولا تغني من جوع . بل لطالما كانت الانتخابات العامة فرصة التغيير الحقيقية والوحيدة إذا ما توفرت شروط الانتخابات الصحيحة والديمقراطية والتي ينبثق عنها مجلس نيابي ممثل فعليا لشرائح المجتمع المتنوعة على أساس نسبية التمثيل، والتي لا تتحقق إلا مع اعتماد قانون انتخابي عصري يتضمن المبادئ والأسس التي تضمن سلامة التمثيل وعدالته ، كاعتماد مبدأ النسبية وتشكيل الهيئة المستقلة المنظمة للانتخابات، وتخفيض سنّ الاقتراع والترشيح واعتماد الكوتا النسائية وتحديد سقف الانفاق على الحملات الانتخابية وغيرها من الإصلاحات الضرورية .

وإذا كان الإصلاح الانتخابي هو المدخل المناسب لإصلاح النظام السياسي، فإن قانون الانتخاب هو الثغرة الوحيدة التي يمكن النفاذ منها إلى هذا النظام السياسي الطائفي المغلق الذي يقضي على أي محاولة للتغيير من خارجه ولأسباب طائفية على أساس العلاقة التبادلية والتفاعلية المصلحية بين النظام السياسي ومكوّناته الطائفية، ما يحول دون المراهنة على أي أمل بتطويره إلا من خلال تطوير قانون الانتخاب والنظام الانتخابي بهدف كسر الاحتكارات السياسية وتفعيل مبدأ محاسبة الناخبين للسلطة التي انتخبوها عبر إدخال قوى سياسية جديدة إلى البرلمان والذي يساعد في تحقيقه اعتماد النظام النسبي مع دائرة انتخابيّة كبيرة بدلاً من نظام الانتخاب الأكثري .

أمّا مبدأ دوريّة الانتخابات فيكمن وجوب احترامه في كونه فرصة لتجديد الوكالة للنواب الذين انتخبناهم أو إلغاء تلك الوكالة وانتخاب غيرهم عملاً بحق الشعب في محاسبة السلطات المنتخبة، وانطلاقاً من هذا المبدأ تقف الكثير من مؤسسات المجتمع المدني، ولا سيّما تلك المذكورة اعلاه، موقفاً مناهضاً ورافضاً للتمديد، فهو يمدّد الوكالة من دون موافقة الموكّل، أي الشعب، ويقضي على أحد أهم مظاهر الحياة الديمقراطية في لبنان ويسقط مبدأ المحاسبة والمساءلة ، ويُمدّد بالتالي للأمر الواقع بكل مآسيه وأزماته. وهذا ما ينبغي العمل وتظافر الجهود في سبيل تفادي وقوعه.

**كعملاق**
خواطر
**نغم مرمر**

ويُسعِدُني

كلَّما انحَطَّتْ عزائِمي فيَأتيني كعملاقٍ فينيقيّ، يُدَمِّر هاجسَ تطلّعاتي

يفرُشُ درْبي ياسميناً ويَبثُّ الروح في ثنايَا عروقي

يَرمقُني بعدسَةِ فنَّان، يُلوِّنُ عمري، يُلطّخ جسَدي بعطرِ نرجسٍ مُصَفّى

يَرشِفُ من بحرِ الأحلامِ أَمَلاً ويَضخُّه في أعماقي

يُزيِّنُ سَمائِي بإكليلٍ منْ ذَهبٍ وفُلٍّ ..

ويَعتريني فرحًا وهُياما !ً

ويحزنني....

كلّما تأملْتُ تجَاويفَ قلبهُ، فلا أرى زهراً منتثرًا كالذي أهداني إيّاه يومًا على ذاك المقعدِ المخمليّ

ولا أقطفُ ثمرًا حلوًا لذيذاً، فبساتينُ حاضرِه جرداءُ عارية !

وسنابلُ عمره قد مالت نحو الغروب ..

فاعتَلَتْني حشريةُ شرقيَّتي،

ورحتُ أركضُ وأركض

علَّني أجدُ تفسيرًا لما قد صُعقتُ به

جِلتُ أيّامَهُ، لياليه، زمانَه، رِفاقه، ذكرياته، أمانيه وعصْفوره الحزين..

وكم من مرّة تشبّثتُ فيه ليفصِحَ عن مكنوناتهِ

وكم من مرّة احْتَلْتُ عليهِ ليُظهِر باطنَه الخفيّ

وفَشِلتُ..

فشِلتُ إلى أن آن الآوان وأَتانَي مُلتَحِفًا ببراءةِ طفلٍ أُمِّيّ واعترَفَ بأنّه رجلٌ مِنْ عِظَمِ تَخَبّطُ ماضِيه قدْ أصبَحَ بِلا هُوِيَّة !

## تحيّة إلى ...

**إعداد باسل عبدالله**

### ... الأخطل الصغير

هو الشاعر اللبناني بشارة عبد الله الخوري، شاعر الحب والهوى والصبا والجمال والوطن. سُمي بالأخطل الصغير نسبة إلى الشاعر الأموي الأخطل التغلبي. وُلِدَ بشارة الخوري في بيروت في العام ١٨٨٥، وتلقى تعليمه في مدرسة الحكمة ومن ثمّ في مدرسة الفرير، وتسلم مسؤولية نقابة الصحافة في العام ١٩٢٨.

إمتاز شعره برقة وجمال الألفاظ وبالكلمة القريبة للقلب. له دواوين شعر عديدة، منها ديوان الهوى والشباب الصادر في العام ١٩٥٣، وديوان شعر الأخطل الصغير الصادر في العام ١٩٦١.

غنّى من أشعاره كبار المطربين، ومنهم وديع الصافي ومحمد عبد الوهاب وفيروز وفريد الأطرش وأسمهان. ومن أهم أشعاره التي تحولت إلى أغنيات: "جفنه علم الغزل"، و"يا ورد مين يشتريك"، و"أسقينها"، و"يبكي ويضحك"، و"يا عاقد الحاجبين".

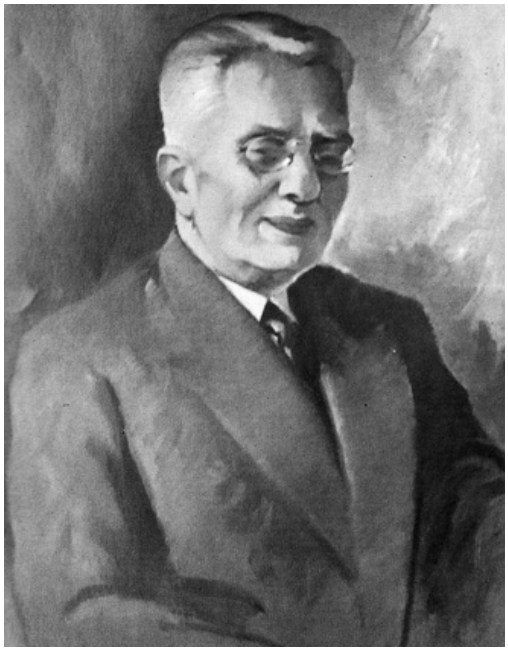

توفي الأخطل الصغير في العام ١٩٦٨.

مِن أهم أشعاره السياسيّة والوطنيّة:

يا أمة غدت الذئاب تسُوسها غرقت سفينتها فأين رئيسها
غرقت فليس هناك غير حطائم يبكي مؤبِّنها ويضحك سوسها
تعساً لها من أمةٍ، أزعيمها جلاّدها وأمينها جاسوسها؟

***

أيها السائل عن أديانا أَلِعيسى أنت أم للمصطفى
وطني ديني فمن يسألني قلتُ: إني عربيٌّ، وكفى

***

نحنُ الشبابْ لنا الغدُ ومجدُهُ المُخَلَّدُ
شعارُنا على الزّمَنْ عاشَ الوطنْ،عاشَ الوطنْ
بِعنا لهُ يومَ المِحَنْ أرواحَنا بِلا ثمنْ
يا وطني عَدَاكَ ذَمْ مثْلُكَ مَنْ يَرْعَى الذِمَمْ
علّمتَنا كيفَ الشّمَمْ وكيفَ نقهَرُ الألمْ ... نحنُ الشبابْ

السفحُ و الجداولُ والحقلُ و السنابلُ
وما بنى الأوائلُ نحنُ لهُ معاقِلُ
الدِّينُ في قلوبِنا والنورُ في عيونِنا
والحقُّ في يمينِنا والنّارُ في جَبينِنا ... نحنُ الشبابْ

لنا العراقُ والشآمْ والقدسُ والبيتُ الحرامْ
نمشي على الموتِ الزؤامْ إلى الأمامْ ، إلى الأمامْ
نَبْنِي و لا نَتّكِلُ نَفْنَى ولا نَسْتَسْلِمُ
لنَا يَدٌ والعَمَلُ لنَا غدٌ و الأملُ ... نحنُ الشبابْ

***

## *من مبادئ تيار المجتمع المدني*

**بناء سياسة القضايا لا سياسة الأشخاص:**

يسعى تيار الجتمع المدني، بالتعاون والتشارك مع هيئات وأفراد المجتمع، إلى **بناء الإنسان، كل إنسان، وكل الإنسان، عبر سياسة القضايا**، أي عبر تحديد القضايا الأساسية للمجتمع وتحقيق حاجاته. ويقوم مفهوم **"سياسة القضايا"** على مساهمة كل فرد في إقتراح وتنفيذ سياسة معينة تلبي حاجات المجتمع. **فالقضية هي المحور في هذا البناء القائم على تشارك الأفراد، لا الشخص**، والمشروع إذن لا يتعلق بأحد هؤلاء الأشخاص، بل يقوم ويستمر برغبة التعاون عند الجميع. بالتالي فإنّ مفهوم **"سياسة القضايا"** يختلف عن مفهوم **"سياسة الأشخاص"** الذي يقوم على تزعيم شخص ما وكأنه يختصر الجماعة بكاملها، ويُؤدي غالباً إلى إنقسام الجماعة على نفسها وإهتمامها بجزئيّات تبعدُها عن القضية التي شكلت موضوع إلتقائها.

**اعتصام "لا ثقة" الرافض لتعطيل المؤسسات قرب البرلمان أثناء انعقاد مجلس النواب**

**موقع تيار المجتمع المدني secularist.org**
**العنوان: بيروت - بدارو - هاتف وفاكس ٠١٣٨٧٥٧٧ / ٠٣٥٨٧٣٤٦**
**البريد إلكتروني: Email: info@secularist.org**
**Facebook page: facebook.com/CivilSocietyMovement**
**Twitter page: twitter.com/CivilSocietyMov**
**للمشاركة في العدد القادم من "تواصل مدني"**
**تابعونا عبر مجموعتنا على الفايس بوك:**
**facebook.com/groups/tawasolmadani/ تواصل مدني- نشرة المجتمع المدني**